



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Nada Mohamed Seed
 Student at Tikrit University, College of Education
 History Department/ MA – Modern
Prof. Raed Sami Hamid
 Doctor at Tikrit University, College of Education
 Department of History - Hadith

 * Corresponding author: E-mail :
 Nadamohamad97@gmail.com
Keywords:
 Yemeni civil war,
 Ali Salem Al-Beidh,
 Ali Abdullah Saleh,
 parliamentary elections,
ARTICLE INFO**Article history:**

Received	5 Feb 2023
Received in revised form	4 Mar 2023
Accepted	5 Mar 2023
Final Proofreading	18 Nov 2023
Available online	22 Nov 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq
 ©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

The Yemeni Civil War in 1994
A B S T R A C T

The civil war in Yemen May - July 1994, is a war that broke out between the government of Yemen in Sana'a and members of the Yemeni Socialist Party, to demand the secession of South Yemen from North Yemen. The result of the war was the defeat of the armed forces of South Yemen and the flight of most of the leaders of the Yemeni Socialist Party and other separatists.

Haider Abu Bakr al-Attas, Prime Minister of the People's Democratic Republic of Yemen continued as Prime Minister, but his government was ineffective due to infighting. Continuous negotiations between the leaders in the north and south resulted in the signing of the Covenant and Agreement document in the Jordanian capital, Amman, on February 20, 1994. Despite this, the clashes intensified until the civil war broke out in early May 1994.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.11.1.2023.13>

الحرب الأهلية اليمنية عام ١٩٩٤

ندى محمد سعيد / جامعة تكريت / كلية التربية

أ.د. رائد سامي حميد / جامعة تكريت / كلية التربية

الخلاصة:

الحرب الأهلية في اليمن أيار - يوليو ١٩٩٤، هي حرب نشبت بين حكومة اليمن في صنعاء وأعضاء الحزب الاشتراكي اليمني، للمطالبة بانفصال اليمن الجنوبي عن اليمن الشمالي. كانت نتيجة الحرب هي هزيمة القوات المسلحة التابعة لليمن الجنوبي وفرار معظم قادة الحزب الاشتراكي اليمني

وانفصاليين آخرين .

أما حيدر أبو بكر العطاس ، رئيس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية استمر بمنصب رئيس الوزراء ، ولكن حكومته كانت غير فعالة بسبب الاقتتال الداخلي. المفاوضات المستمرة بين القادة في الشمال والجنوب أسفرت عن توقيع وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الأردنية عمان يوم ٢٠ فبراير ١٩٩٤. وبالرغم من ذلك ، اشتدت حدة الاشتباكات حتى اندلعت الحرب الاهلية في أوائل مايو ١٩٩٤.

الكلمات المفتاحية : الحرب الأهلية اليمنية، علي سالم البيض، علي عبدالله صالح، الانتخابات النيابية
لقد أكدت الوقائع والاحداث أن فترة ما بين توقيع وثيقة العهد والاتفاق وانفجار المواجهة العسكرية الشاملة لم تكن إلا فترة استعداد لاستخدام الوسيلة العسكرية لحسم الخلاف بين الاطراف لاسيما بعد تصريح الحزب الاشتراكي الكونفدرالية أم الفيدرالية أو العودة إلى ما قبل اوضاع الثاني والعشرين من ايار ١٩٩٠(علي عبدالله صالح،ص ١٧٦)

اندلعت الحرب الأهلية في الرابع من نيسان ١٩٩٤، بعد الانتهاء من مراسيم التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق أعلن عن الصراع العسكري في محافظة ذمار في السادس من نيسان بين قوات شمالية وجنوبية واشتبكت بمختلف انواع الاسلحة واصابت نيران الاسلحة الثقيلة المدن والجبال المحيطة بها ومقر المحافظة، وامام هذا الوضع استمرت المبادرات السياسية العربية لإنقاذ الموقف إذ زار وفد مشترك مصري-اماراتي في العشرين من نيسان ١٩٩٤ كلاً من صنعاء وعدن(وداد سالم محمد ،ص ٨٥) ، يقدمان مبادرة مشتركة من الرئيس المصري محمد حسني مبارك (أمير عكاشه، ص ٣١٠)

ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان(رامي عطا صديق، ص ٤٥) تتعلق بإقامة فيدرالية كبديل للوحدة الاندماجية إلا أن حزب المؤتمر الشعبي العام في صنعاء كان أكثر تمسكاً بالوحدة(ناصر محمد ناصر، ص ١٢٩).

وقد وصلت الازمة إلى ذروتها إذ اندلعت الصدامات العسكرية في عمران في السابع والعشرين من نيسان ١٩٩٤(رضوان محمد عبيد العزاني،ص ١٦٣)، عندما حشد الرئيس علي عبدالله صالح انصاره في ميدان السبعين بصنعاء والقى خطاباً نارياً، واطلق خلاله شعار(فيصل جلول، ص ٢٣٤) الوحدة أو الموت وفسره الاشتراكيون بإعلان حرب، وفي ذلك اليوم أندلع الموقف العسكري بين اللواء الأول مدرع الشمالي واللواء الثالث مدرع الجنوبي، فاستمرت المعركة تسعة عشر ساعة حتى سيطر على اللواء الثالث مدرع من قبل قوات عدن، وادت المواجهة إلى خسائر بشرية ومادية عديدة من الجانبين(برنار روجيه، ص ٢٨٠)، وفي الرابع من ايار ١٩٩٤

وقد اندلعت الحرب بجدية كبيرة بين الطرفين من المواقع الاستراتيجية التي تتواجد فيها القوات العسكرية في عدن وذمار وأبين، وتبادلت الطائرات الحربية القصف بين صنعاء وعدن وعلى أثرها أعلن الرئيس حالة الطوارئ في عموم البلاد لمدة ثلاثون يوماً، فصادق مجلس النواب على ذلك الإعلان مفوضاً الرئيس حق اصدار القرارات اللازمة لمعالجة الأوضاع، وكانت أول قراراته اعفاء وزير الدفاع هيثم قاسم طاهر ووزير النفط صالح بن حسين القياديين في الحزب الاشتراكي ، من منصبيهما بسبب مشاركتهما في القتال إلى جانب علي سالم البيض (لؤي سعد عبد الرضا، ص ٢٢- ٢٣) وتجميد دور حيدر أبو بكر العطاس (جريدة ١٤ أكتوبر ، اليمن، ع ٤٦١٣، ١٤ شباط، ١٩٨٥) وتكليف محمد سعيد العطار (بلقيس أحمد منصور أبو أصبع، ص ١٨٣)، بالقيام بأعمال رئيس الوزراء، نتيجة لقيامه بتحركات خارجية طلب مجلس النواب على ضوءها تجميد مهام عمله (منصور عبدالله الحراري، ص ٢٦).

عندما أعلن الرئيس علي عبدالله صالح الحرب على الذي وصفهم بالانفصاليين في السابع والعشرون من أيار ١٩٩٤ على اثر حدوث صدام مسلح بين لوائين احدهم جنوبي والآخر شمالي في منطقة عمران كان حيدر أبو بكر العطاس في خارج البلاد في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تردّي حالته الصحية، أذاع علي عبدالله صالح بياناً كان شديد اللهجة ويدل على اعلان الحرب، تواصل حيدر أبو بكر العطاس مع علي عبدالله صالح وذلك بعد أن طلب منه الامريكان، إذ اتصل بكل من مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ووكيل وزير الخارجية (روبرت بليترو) (صالح محمد جشعان، ص ١٤٥) الذي كان في دمشق و مارتن انديك مسؤول في الشرق الأوسط في مجلس الامن القومي و (كرستوفر) وزير الخارجية وتم تكليفه ليقوم بتهدئة الوضع في اليمن وقد عقد اللقاء في وزارة الخارجية الامريكية، وشارك فيه الى جانب حيدر أبو بكر العطاس، السيدان عبدالله الاصنج (صحيفة الشرق الاوسط، السعودية ، ع ١٣٠٧٨٤ ، ٢٠١٤) وزير الخارجية في الدولة وعبدالله محمد باعباد ، وبلغ العطاس الامريكان أن ((الانفصال لم يترك لعلّي عبدالله صالح خياراً اخر غير الحرب)) واكدوا له انهم ((ليسوا مع الانفصال او الاعتراف بالدولة المنفصلة في هذه المرحلة)) ورأى العطاس أن تحريك حاملة طائرات عسكرية باتجاه المياه الدولية القريبة من ميناء عدن تكفي لإرسال إشارة بأن واشنطن لن تقبل بحالة التدهور المضطرب للموقف العسكري الدائرة بأي شكل من الاشكال (رياض نجيب الرئيس، ص ١٦٩) . وفعلا تواصل العطاس مع كل من علي سالم البيض وعلي عبدالله صالح ونصحهم بأن لا يعقدوا الأمور الى هذه الدرجة وان عليهم حلها بالطرق الودي (برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس) .

كان قادة الاشتراكيين يتصورون أن معارك بسيطة ستقع حول الأولوية الجنوبية في الشمال، والأولوية الشمالية في الجنوب ثم يتدخل الملحقون العسكريون في سفارات الدول الأجنبية

ويضعون حداً للقتال ويعلن الانفصال وذلك لتحقيق الامن والأمان في البلاد وارجاع البلاد الى قبل الوحدة(جريدة الوسط، لندن، ع ١٨٥، ٤ آب ١٩٩٥).

ان المساعي الدولية والإقليمية لم تفلح في حل الخلاف بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض وان اخر هذه المساعي كانت من السلطان قابوس(ثامر عزام، السلطان ، ص٢١٢-٢١٨).سلطان عمان وايضاً تدخلت فرنسا لحل الامر بين الطرفين، واطراف أخرى لكن الشماليين كانوا متشددين كثيراً لأرائهم لكن علي سالم البيض ابدى مرونة من اجل حل الخلاف حتى ان كانت عليه ضغوط من الأطراف الجنوبية(فيصل جلول، ص ٢٨١)، وذلك لانهم كانوا على دراية ان وضع الجنوب اضعف من الشمال وانه من الممكن ان يخسروا الحرب وان اليمنيين الشماليون تصلبوا في مواقفهم لانهم شعروا بأنهم سينتصرون في الحرب(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس) .

استمرت العمليات القتالية بين صنعاء وعدن وأظهرت الأيام الأولى تفوق واضح للقوات الشمالية على القوات الجنوبية، فضلاً عن أن المعارك أصبحت في مجملها محصورة ضمن حدود الشطر الجنوبي من البلاد، وقد ركزت القوات الشمالية التي بدت في موقع هجومي جهودها للاستيلاء على الطرق الرئيسية المؤدية إلى عدن بهدف محاصرتها، في حين أخذت القوات الجنوبية طابعاً دفاعياً وكرست جهودها العسكرية على منع أي تقدم للقوات الشمالية باتجاه المدن الجنوبية(رضية إحسان الله، ص١٨٥).

تبنت سلطة الرئيس علي عبدالله صالح فكرة الدفاع عن الوحدة(عبدالله حسين بركات، ص٢٣٦)، لذلك وزع القوات على أربعة: محاور الأول يمتد من مدينة البيضاء شمالاً، وحتى ميكراس جنوباً، يقوده عبد ربه منصور هادي(صالح البيضاني، ص١٦٥)، والمحور الثاني: في مأرب شمالاً، والمحور الثالث: يبدأ من لحج جنوباً(فيان احمد محمد ونور، ص٤٥٤)، وكثفت قوات الرئيس علي عبدالله صالح جهودها في البدء على محور ميكراس لأنه من وجهة نظره الاساس لسقوط محافظة أبين التي وقعت عملياً في السابع من ايار ١٩٩٤، وبعد ذلك وتم تعيين عبدربه منصور هادي وزير الدفاع وعمل على ربط القوات الموجودة في محور محافظة لحج مع القوات المتمركزة في منطقة الزام ثم انطلق إلى كرش وصار يتولى قيادة جبهة عدن وبالتالي الاشراف على هجوم رباعي من البيضاء وعلى اربعة محاور متجهة نحو عدن(مجلة الوسط ، ع١١٩، السعودية، ١٩٩٤، ص١٠).

تمكن عبدربه منصور من السيطرة على كرش ثم تقدم نحو الراهدة ثم السيطرة على الصالح، وبعد اسقاطها اصدر الرئيس علي عبدالله صالح امراً بانسحاب القوات والاتجاه شرقاً لكي يتمكن من توفير الامدادات لها وتحقيق الارتباط العسكري مع لواء العمالقعة ولواء ٥٦ ولواء مدرم، ولم تبق سوى عدن(صالح جعشان، ص٨٥)، وتمكن من تطويقها من قبل اثنا عشر لواءً

عسكرياً من محيطها إلى مشارفها وأن الانفصاليين زرعوا حوالي ثلاثمئة ألف لغم فتقدمت القوات وسط الألغام ودخلت مدينة الشعب داخل عدن ثم واصلت تقدمها إلى منطقة صلاح الدين واقتربت من موقع العلم (ناصر محمد ناصر، ص ١٤٠).

استمرت قوات الرئيس علي عبدالله صالح بالتقدم داخل عدن إلى أن سيطر الجيش على عدن في السابع من تموز عام ١٩٩٤، وفي اليوم الثاني شدد عبدربه منصور وضغوطه وتقدم إلى أن احكم سيطرته على مطار عدن، وفي هذا الوقت تمكن الرئيس من ربط خطوط هاتفية مباشرة مع الانفصاليين فتحدث مع قائد القاعدة الجوية مرة باسم باسم سليمان ناصر مسعود (وزير في الحكومة الانفصالية) (رضية إحسان الله، ص ١٢٥)، ومرة باسم نائب الرئيس الانفصالي واخبره بالتفاصيل عن القوات الشمالية المتقدمة والاماكن التي سيطرت عليها، وطلب منه أن يرسل قوة لحماية نائب الرئيس فقال: ((لا توجد عندنا قوة جاهزة)) (وداد سالم محمد، ص ٦٣)، فعرف حينئذ أن وضعهم داخل المدينة يدعو للرشاء، فطلب من القائد نفسه وهذه المرة باسم نائب الرئيس أن يضرب الطائرات الحربية في المطار ((كي لا تقع بأيدي الشماليين)) فنفذ الأمر وانسحب عندئذ اتصل الرئيس علي عبدالله صالح ب هيثم قاسم طاهر (وزير الدفاع) وطلب منه بأسمه الشخصي أن يستسلم لتجنب وقوع المزيد من الضحايا اليمنية فأجابه: ((اتصلوا سيدي الرئيس بقيادتنا)) فأجابه ((من هي قيادتكم؟)) قال: ((علي سالم البيض)) ورد عليه علي عبدالله صالح ((لم تعد لديكم قيادة، توارى البيض ومن معه إلى الخارج)) ولهذا هرب حسب قول الرئيس: ((بعد ذلك ايقنوا أن الأمر قد انتهى فهربوا كلهم وتجمعوا في حي التواهي وعندما شعرنا أنهم مستعدون للهرب أوقفنا المعارك وشكلنا قوات خاصة لمواجهة أعمال القنص في حال دخولنا عدن)) (فيصل جلول، ص ٢٨٣).

وفي الوقت نفسه كانت هناك قوات أخرى تقاتل على المحور الشرقي وكانت مقسمة إلى ثلاثة قطاعات هي قطاع الساحل، وقطاع الفرس وقطاع العبر، وكانت قوات الانفصاليون تتحرك بإعداد كبيرة من حزمموت إلى قطاع الفرس وأمر الرئيس علي عبدالله صالح قواته بالتحرك فاشتبك الطرفان في معركة شرسة هزمت فيها قوات الانفصاليون، وتمكنت من السيطرة على القوات المكلفة بتفجير الجبل الذي يربط بين حزمموت الساحل وحزمموت الداخل الذي زرعت شبكة الألغام حول الجبل وتمكنوا الحصول منهم على الخرائط ثم واصلوا التقدم إلى المكلا، وفي هذه الأثناء كانت عدن مطوقة ومعرضة للسقوط عمليا في أي لحظة، وانسحبت القوات الانفصالية بعد سقوط المكلا وتوجهت نحو العبر ومحيط المدينة (فيصل جلول، ص ٢٨٣).

أعلنت عدن في التاسع من أيار ١٩٩٤ تراجع قواتها من أبين وتأخر حسم المعركة فيها لصالحها ويرجع ذلك إلى استعانة القوات الشمالية بمستشارين عسكريين عراقيين واتباع خطط عسكرية جديدة غير معروفة لدى القوات اليمنية الشمالية والجنوبية، مثل: التراجع بعد تلغيم المواقع، ثم إعادة اقتحامها بكثافة بعد ان تدخلها القوات الجنوبية، وفي أثناء ذلك شهدت اليمن منذ الثالث عشر من أيار ١٩٩٤ احتدام القتال في منطقة الضالع وعلى محور كرش - العند - الراهدة وفي منطقة باب المندب وهي مناطق تابعة للمناطق الجنوبية، مما دفع عدن إلى تصعيد حرب الصواريخ على المدن المالية الرئيسية، صنعاء والحديدة وتعز، وسط انباء عن سقوط خسائر مادية وبشرية في صفوف اللواء ٢٥ مدرع جنوبي حسب ما ذكرت مصادر من صنعاء (رضية إحسان الله، ص ١٩٠-١٩٥).

فضلاً عما تقدم كانت اليمن الجنوبية قد شكلت تنظيمات تحت أسم (المقاومة الشعبية الثورية) هدفها التسلل إلى اراضي اليمن الشمالية للقيام بعمليات عسكرية ثم العودة إلى قواعدها داخل الأراضي الجنوبية غير أن قوات الأمن في اليمن الشمالي ألقت القبض على عدد من هؤلاء المتسللين واعترفوا بارتباطهم بحكومة الشطر الجنوبي لمقاومة النظام والقبائل في الشمال (شميسة عبدالله النعماني، ص ٢٢١).

وفي هذا الوضع السياسي والعسكري المتدهور أعلن علي سالم البيض في الواحد والعشرين من ايار ١٩٩٤ قرار بانفصال المحافظات الجنوبية والشرقية عن دولة اليمن الموحدة وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية (فيصل جلول، ص ٢٨٤).

اقترح عليهم حيدر أبو بكر العطاس اذا كان لابد من الانفصال فإن انتم دولة دخلتم دولة ذات سيادة واخرجوا بطريقة دستورية، حتى انه استشار بعض القانونيين في الولايات المتحدة الامريكية ونصحهم بأن يدعوا أعضاء مجلس الشعب اليمني التأسيسي من الذين بقوا احياء، وان يتم عقد اجتماع سري، وان يتولى رئاسة المجلس أي شخص من الرؤساء الموجودين الأكبر سناً، وان يتم اخذ قرار الى الانسحاب من الوحدة وان يتم التوقيع على هذا القرار من قبل جميع الأعضاء (برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس).

عقدت الحكومة بعد ذلك اجتماع برئاسة الدكتور ياسين سعيد نعمان، وان معظم أعضائها موجودين في عدن، وان يتم بعد الاجتماع ابلاغ الجامعة العربية والأمم المتحدة ان الجمهورية اليمنية الديمقراطية إنها انسحبت من الوحدة، وأنها ترغب بإستعادة مقعدها، لكن البيض رفض ذلك الامر لانه كان ينوي إن يكون هناك تجمع للقوى السياسية وتوحيدهم من كل الأطراف وان يكون هو رئيس اليمن، ولهذا الامر اقترح عليه العطاس ايضاً ان يدعوا مجلس الشعب الاستثنائي خاص وان يعلن الانفصال وتوحيد كافة الأحزاب والقوى السياسية في الجنوب وان

يدخل جميع القوى التي يرغب في ضمها بعدما يتخذ مجلس الشعب قراراً اخرّاً استثنائياً لأعادة تشكيل هيئة الرئاسة واقترح على هذه القوى إن تجعلك رئيس على اليمن الجنوبي(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس).

بعض السياسيين اخبروا البيض بأن العطاس يرغب في تورطك، وانهم لم ينتخبوك رئيساً وإن يحصل خلاف هذا الامر، او إن اذا إصحاب الحزب الاشتراكي تسلموا الحكم لم يدخلوكم في الحكم من جديد ولم يرغبوا في توحيدكم معهم، لذلك تخوف البيض من هذا الامر وفي اثناء الحرب تم قصف صنعاء بصواريخ سكود وقد طلب الامريكان من العطاس بالاتصال بإصحابه في صنعاء وان يخبرهم بأنه يجب عليهم إيقاف هذا الامر، وذلك لأن هذه الصواريخ ممكن إن تؤدي الى حدوث حرب كبرى، وفعلاً اتصال العطاس برفاقه الذي في الجنوب لمعرفة ما يجري هناك وقد اخبروه ان هذا الامر هو فقط لبث روح الخوف في نفوسهم، واننا لم نفعل أي شيء يضرهم، واخبرهم الى الخوف يتم هكذا بصواريخ سكود، وفعلاً بعد ذلك إوقفوا هذا الامر(محمد جبار، ص٨).

أعلنت عدن تشكيل مجلس رئاسة خماسي برئاسة على سالم البيض في الثالث والعشرين من آيار عام ١٩٩٤، وعضوية رئيس رابطة أبناء الجنوب العربي عبد الله الجبري، في منصب نائب الرئيس، وزعيم التجمع اليمني الوحدوي عبدالله القوي مكاي، والأمين المساعد للحزب الاشتراكي سالم صالح محمد، وسليمان ناصر مسعود إحدى الشخصيات التي هربت مع علي ناصر محمد ثم عادت وانضمت إلى الحزب الاشتراكي عشية الحرب، كما تم تكوين جمعية وطنية مؤقتة ضمن مائة وإحدى عشر عضواً وهم نواب جنوبيين في اليمن الموحد، وممثلون عن الأحزاب السياسية وشخصيات قبلية ودينية، وتم تكليف حيد أبو بكر العطاس في تشكيل الحكومة الجنوبية الجديدة(رضية إحسان الله ، ص٢١٠).

وصف الرئيس علي عبدالله صالح قرار الانفصال بأنه ((قرار لا يمتلك أي صفة قانونية على الاطلاق، وأن الشعب اليمني والقوات المسلحة لن تقبل هذا القرار الانفصالي وأن الوحدة اليمنية ستستمر مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف)) (صحيفة ٢٦ سبتمبر، ٥٩٨ع، صنعاء، ص١).

طلب الرئيس علي عبدالله صالح من اعضاء الحزب الاشتراكي والتنظيمات والاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية تحديد مواقفهم من قرار الانفصال الذي أعلنه أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني، كما ناشد الدول الشقيقة ان تظل داعمة للوحدة، وأن أي قطر عربي أو دولة صديقة تحاول ان تتعاطف مع هذا القرار سوف تكون في عدااء مع الشعب اليمني ويعتبر تدخلاً منها في الشؤون اليمنية(عادل محسن علي القيسي، ص١٢٧).

ساند حزب الاصلاح الذي يعد الشريك الثالث في الحكم الرئيس علي عبدالله صالح، وارسال كوادره للقتال ضد الاشتراكيين، وهناك قبائل كثيرة ساندت الرئيس في الحرب (عبدالله بن حسين الأحمر، ص ٢٩٠)، كما كانت هناك وحدات عسكرية جنوبية موجودة في الشمال تابعة إلى الرئيس الجنوبي السابق على ناصر محمد حاربت إلى جانب جيش الرئيس، وسهلت له كسب الوقت في الانتصار بحكم معرفتها بتضاريس المنطقة، وارتباطها بعلاقات عائلية في الجنوب (برنار روجيه، ص ١٢٥-١٣٩).

عقد مجلس الرئاسة اجتماعاً مشتركاً مع هيئة رئاسة مجلس النواب ومجلس الوزراء وصدر عنه بيان بتاريخ الواحد والعشرين من ايار ١٩٩٤ تضمن التأكيد على أن اعلان الانفصال يعد ((بكل المعايير الدستورية والقانونية والسياسية خيانة عظمى؛ لأنه يعتبر خرقاً للدستور وخروجاً عن الارادة الجماعية)) (عادل محسن علي احمد القيسي، ص ١٤).

كما عقد مجلس النواب جلسة يوم الثامن والعشرين من ايار ١٩٩٤ لمناقشة اعلان باعتباره خرقاً للدستور ولكافة القوانين النافذة وتأمروا على الشرعية الدستورية واعتداءً على ارادة الشعب واستقلاله و وحدته وعملاً يستوجب محاكمة مرتكبيه بتهمة الخيانة العظمى، كما تم توجيه رسالة إلى الامين العام لجامعة الدول العربية، واخرى إلى الامين العام للامم المتحدة ورئيس واعضاء مجلس الامن الدولي لتوضيح طبيعة ما يجري في اليمن باعتباره شأنًا داخلياً لا يحق لأي دولة التدخل فيه (عبدالعزیز الكميم، ص ٢٣٤).

كما أوضح الرئيس علي عبدالله صالح في مؤتمر صحفي عقده بصنعاء في الثامن من حزيران ١٩٩٤، أن قواته استولت على سبع مدافع، فضلاً عن أربع مئة دبابة وخمسمئة مدفع وثلاثمائة مدرعة وكميات كبيرة من العتاد الحربي والذخائر، وأضاف معلوماتنا تؤكد أن هناك عقوداً جديدة لشراء صفقة أسلحة تضم طائرات حربية ودبابات وصواريخ تكتيكية، أبرمتها قيادة الحزب الاشتراكي الانفصالية مع كوريا الشمالية (صحيفة الثورة، ع ٨٤٩٢، العراق، ٦/١٩٩٤/١٣).

أحدث قرار الانفصال ردود أفعال غاضبة لدى القيادات الحزبية والنقابية، ووقع أمناء ورؤساء ثمانية عشر حزباً وستة عشر اتحاداً وجمعية نقابية ومهنية على رسالة وجهت إلى رئيس واعضاء مجلس الامن الدولي وتم التأكيد فيها على ما تشهده اليمن لا يعدو ان يكون شأنًا داخلياً جراء الفعل الانفصالي الذي يستهدف سلامة و وحدة أراضي وسيادة الجمهورية اليمنية (صحيفة ٢٦ سبتمبر، ع ٦٠٠٤، ص ٢).

التقى الرئيس علي عبدالله صالح مع السفير الأمريكي أرثر هوبز (محمد ردمان الزرقعة، ص ١٥٣) بعدما طلب مقابلته ودار حوار بينهما عن الاوضاع في اليمن وطلب منه عدم التعرض للانفصاليين والسماح لهم بالخروج من البلاد فأمر الرئيس قواته بعدم التعرض لهم، فهرب كل

منهم بطريقته ووسائله الخاصة سواء عن طريق البحر، وهرب الآخرون الذين كانوا في حضرموت عن طريق البر إلى منطقة شرورة ومن هذه المنطقة اتجه البيض إلى عمان والعطاس إلى المملكة العربية السعودية (فيصل جلول، ص ٢٨٦).

في السابع من تموز عام ١٩٩٤ أعلنت القوات المسلحة سيطرتها على آخر المواقع والمعسكرات التي طلبت تحت سيطرة العناصر الانفصالية في كل من عدن وحضرموت منهيّة بذلك كل مظاهر الأعمال العسكرية وأسباب الصراع الداخلي الذي طال مداه وكاد يؤثر على استقرار اليمن، وقد أصدر مجلس الرئاسة بياناً في اليوم نفسه أعلن فيه انتهاء جميع الأعمال العسكرية وتأكيد على جملة التزامات تشكل جوهرها أسس البرنامج السياسي للحكومة وهي (عبد الوالي الشميري، ص ٣٣٦-٣٣٧):

- ١- تطبيق العفو العام الشامل الذي سبق للحكومة أن أصدرته في الثالث والعشرين من أيار عام ١٩٩٤.
 - ٢- تعويض الموظفين الذين فقدوا ممتلكاتهم نتيجة الحرب.
 - ٣- مواصلة الالتزام بالنهج الديمقراطي والتعددية السياسية والحزبية وضمان حرية الصحافة وحقوق الإنسان.
 - ٤- مواصلة السير باتجاه الانتقال نحو الاقتصاد والسوق.
 - ٥- اعتماد الحوار في حل أي خلافات سياسية ونبذ كل صور العنف في العلاقات السياسية.
 - ٦- الإسراع بإعادة الحياة في المناطق التي تضررت جراء العمليات العسكرية وعودة جميع العاملين في الخدمة المدنية لممارسة مهام وظائفهم بصورة اعتيادية.
 - ٧- توسيع المشاركة الشعبية في السلطة وإيجاد نظام حكم محلي يضمن صلاحيات واسعة للوحدات الإدارية، كما أكد البيان أن وحدة اليمن ستكون مصدر أمن واستقرار للمنطقة من خلال مواصلة العمل مع دولها والدول الشقيقة والصديقة لما فيه خير وأمن لشعوبها (عادل محسن علي أحمد القيسي، ص ١١٧).
- وبعد انتهاء المعارك العسكرية أصدر الرئيس علي عبدالله صالح قرار العفو العام الشامل وتصدى لأي محاولة للانتقام أو الثأر ممن ارتكبوا جرائم أثناء الحرب مؤكداً ضرورة التسامح والالتزام بالدستور والقانون والاحتكام إلى القضاء في قائمة الذين شملهم الاتهام بإعلان الحرب والانفصال الذي تم حصرهم في ستة عشر شخصاً فقط ممن لم يشملهم قرار العفو الذين كانوا منتسبين للحزب الاشتراكي اليمني ومن ضمنهم العطاس وعلي سالم البيض (وداد سالم محمد: ٩٥).

لقد صدر حكم الإعدام على العطاس من قبل القيادات الشمالية (محمد زين : ١٥١)، ان الرئيس علي عبدالله صالح اتصل مع العطاس وقال له ((ان الشيخ عبدالله الأحمر هو إضافة الى قائمة الستة عشر السياسيين الذين حكم عليهم بالاعدام)) وكان ذلك من قبل اعلان الاحكام وكان العطاس حينها في فرنسا والرئيس علي عبدالله صالح هناك ايضاً وقد طلب الرئيس علي عبدالله صالح من العطاس بإن يستدعيه الى صنعاء وان يعطيه منصب مقرب اليه وان طالما يرجع يتم تغير الحكم عليه(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية).

كان هذا التطور في العلاقات يمثل تشجيعاً لتوجه الرئاسة اليمنية لفتح حوار مع قادة الحزب الاشتراكي وجاء هذا التطور بعد إعلان الولايات المتحدة انها بدأت اتصالات مع عدد من الدول العربية من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار في اليمن والحوار بين الطرفين(محمد زين : ١٥٢).

قام الرئيس علي عبدالله صالح بإصدار عفو عن هؤلاء القادة الذين وقفوا مع الحزب الاشتراكي ضد الوحدة اليمنية كان من ضمنهم حيدر أبو بكر العطاس وقد اكتفى بالنفي خارج البلاد وقد قام بالاستقرار في المملكة العربية السعودية ولم يرجع الى البلاد(أبي نصر محمد بن عبدالله الامام، ٢٠١١ : ٩٩).

الخاتمة :

١. إن عملية الاندماج سرعان ما تعرضت لهزة عنيفة بعد أربع سنوات، بسبب عوامل عدة منها أسباب داخلية كانت بمثابة صراع على تقاسم السلطة بين شخصيتين وبالتحديد بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض بسبب انعدام الثقة بينهما وظهور تيارات سياسية التي كانت سبباً في تقاوم الأزمة بين الطرفين، وسبباً في فشل تحقيق الاندماج كدولة واحدة، وهكذا استمر الأمر حتى اندلعت الحرب بينهما في السابع من نيسان عام ١٩٩٤ إلى السابع من تموز من العام نفسه، وخلالها تم إعلان عن انفصال اليمن الجنوبي عن الجمهورية اليمنية من قبل علي سالم البيض، وقد استمرت الحرب ثلاث شهور تكبدت اليمن فيها خسائر جسيمة، ولتنتهي الحرب بهزيمة الحزب الاشتراكي واستمرار الوحدة.

٢. ومن الواضح أن سبب هذه الحروب وتدهور الأوضاع بين القيادات السياسية في الجمهورية اليمنية ، هو ان الوحدة كانت قد اقيمت بدون نهج ولا رؤية حقيقية ، الأمر الذي ادى الى انهيارها عام ١٩٩٤ ، مخلفة ورائها حرباً مروعة خسر فيها الطرفين الكثير من الارواح والممتلكات تلك الحرب التي اندلعت بتشجيع من بعض دول مجلس التعاون الخليجي وعلى راسهم السعودية باستثناء قطر ، واتسم موقف هذه الدول بالتورط بدعم الانفصاليين ، وذلك من

خلال قراري مجلس الامن الدولي (٩٢٤-٩٣١) الخاص بوقف اطلاق النار ، والذي جاء مخيبا لآمال هذه الدول، بيد أن ما شهدته اليمن من احداث عسكرية مثل انتكاسة السياسة السعودية واثبت ان كل انفقته من اموال ودعم لقادة الانفصال ذهب ادراج الرياح، الأمر الذي جعلها لا تستطيع الصمود أمام ارادة الشعب اليمني ورغبته بالوحدة، والتي تعتبر حدثا تاريخيا ومصيريا لا يمكن التنازل عنه ، ان اندلاع حرب الانفصال عام ١٩٩٤ ، زاد من تدهور الأوضاع في اليمن وذلك لأنها شكلت اعنف الحروب التي شهدتها البلاد ، فضلا عن استنزافها الكثير من الطاقات البشرية سقوط الالاف من الضحايا من السكان الابرياء بين قتيل وجريح ، كل ذلك ادى الى وضع اليمن في اخر مراحل الخراب والدمار ، وبالتالي اخفقت المساعي السعودية والخليجية في دعمها للانفصاليين وفشل هذه الحرب وهروب قادتها من البلاد وقيام الوحدة الاندماجية بين شطري اليمن.

References:

1. Abdel-Wali Al-Shamiri, The Epic of Yemeni Unity (١٠٠٠ Hours of War), Al-Yusr Library, Sana'a, ١٩٩٥.

2. Abdullah bin Hussein Al-Ahmar, The Memoirs of Sheikh Bin Hussein Al-Ahmar Issues and Positions, Al-Afaq for Printing and Publishing, Yemen, ٢٠٠٨.
3. Abdullah Hussein Barakat, A Yamani Path - Chapters of Memory, Arab Culture House, Sharjah, ٢٠٠٣.
4. Abi Nasr Muhammad bin Abdullah Al-Imam, Righteous Unity and the Importance of Preserving It, Dar Al-Hadith Center, Yemen, ٢٠١١.
5. Adel Mohsen Ali Al-Qaisi, The Leadership Role of President Abdullah Saleh to Achieve Yemeni Unity, Democracy and Development ٢٠٠٥-١٩٧٨, Master Thesis (unpublished), University of Aden, College of Arts, ٢٠٠٦.
6. Ali Abdullah Saleh, Yemen and the Struggle of Unity and Separation, Journal of International Politics, Cairo, Center for Political and Strategic Studies, p. ١١٧, ١٩٩٤.
7. Ali Haitham Al-Ghareeb, Yemen, the causes of the crisis and the declaration of war and secession, Madbouly Bookshop, Dr. D., Dr..
8. Al-Wasat Magazine, p. ١١٩, Saudi Arabia, ١٩٩٤.
9. Al-Wasat Newspaper, London, p. ١٨٥, August ٤, ١٩٩٥.
10. Amir Okasha, Kings and Presidents Who Made History in Egypt, Dr. N, Cairo, ٢٠١٧.
11. Asharq Al-Awsat Newspaper, Saudi Arabia, p. ١٣٠٧٨, ٢٠١٤.
12. Balqis Ahmed Mansour Abu Osbaa, Balqis Ahmed Mansour Abu Osbaa, The Ruling Political Elites in Yemen ١٩٩٠-١٩٧٨, Madbouly Library, Yemen.
13. Bernard Rouget, Yemen between ١٩٩٠ - ١٩٩٤, translated by: Ali Muhammad Zaid, Al Furat Publishing and Distribution, Beirut.
14. Bernard Rouget, Yemen between ١٩٩٠ - ١٩٩٤, translated by: Ali Muhammad Zaid, Al Furat Publishing and Distribution, Beirut.
15. Faisal Jalloul, Yemen, The Two Revolutions - The Two Republics - Unity ١٩٩٤-١٩٦٢, ٢nd edition, Dar Al-Jadeed, Beirut, ٢٠٠٠.
16. Luay Saad Abdel-Ridha, The Future of the Yemeni State, A Study in the Problem of the South, Master Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, ٢٠١٥.
17. Nasser Muhammad Nasser, The Yemeni Political Crisis ١٩٩٤-١٩٩١, Dar Al Taqaddam Al Alami, Sana'a, ٢٠١٠.
18. October ١٤ Newspaper, Yemen, No. ٤٦١٣, February ١٤, ١٩٨٥.
19. Political Memory Programme, Al-Arabiya Channel, Haider Abu Bakr Al-Attas, Summer War ١٩٩٤, an interview conducted by Taher Barakat with Haider Abu Bakr Al-Attas, former Prime Minister of Yemen, Part ٦, ٢٠٢١/٨/٩, ٤٠ <https://youtu.be/JmhGSIjwO>.
20. Rami Atta Siddiq, Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, Pioneers of Enlightenment Series, Abu Dhabi, Part ٤, ٢٠١٦.
21. Riyadh Najeeb Al-Rayes, Winds of the South in Yemen and its Role in the Arabian Peninsula ١٩٩٧-١٩٩٠, Arab Unity Forums, Yemen, ١٩٩٨.
22. Saleh Al-Baydani, Faces in War - Yemeni Personalities Shined in Mirrors of Events, Dr. N, Sana'a, ٢٠١٧.
23. Saleh Jashan, previous source, p. ٨٥; Abdulaziz Nasser Al-Kumayem, The Yemeni Unity (a political study in stability factors and challenges), Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Political Science, ١٩٩٦.
24. Saleh Mohammed Jashaan, Internal and External Determinants of Political Stability in Yemen ٢٠١١-١٩٩٩, Master Thesis (unpublished) Arab Open Academy in Denmark, Faculty of Law and Politics.

25. Thamer Azzam, Sultan Qaboos bin Said and his role in the modernization of Oman until ١٩٨٦, Sirr Man Ra'a magazine, Samarra University, Vol. ٦, p. ٣٣, ٢٠١٠.
26. Vian Ahmed Muhammad and Nour Sobhi Abd, Regional Powers Influencing the Security and Stability of Yemen "Saudi Arabia as a Model ٢٠١٥-١٩٩٩", Journal of the College of Arts, University of Baghdad, p. ١١٦, ٢٠١٦.
27. Widad Salem Muhammad, previous source, p. ٨٥; Radwan Muhammad Obaid Al-Azzani, The Political System in Yemen ٢٠٠٠-١٩٩٠, Master Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, ٢٠٠٣.